ابدا ان اباتهم لفرط مطاوعتهم الرسول بحيث لا ينفك فعلهم عن امره وانه كالمسبب
الموجب له ويجوز ان يقدر بلام الامر ليصح تعلق القول بهما وانما حسن ذلك
هاهنا ولم يحسن في قولك محمد تقد نفسك كل نفس لدلالة قل عليه وقيل هما جوابا
اقيموا وانفقوا مقامين مقامهما وهو ضعيف لانه لابد من مخالفة ما بين الشرط
وجوابه ولان امر المواجهة لا يجاب بلفظ الغيبة اذا كان الفاعل واحدا سرا
وعلانية منتصبان على المصدر اي انفاق سر وعلانية او على الحال اي ذوي
سر وعلانية او على الظرف اي وقتي سر وعلانية والاحب اعلان الواجب واخفا
المتطوع به من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال فيبتاع المقصر ما يتدارك
به تقصيره او يفدي به نفسه ولا مخالة فيشفع لك خليل او من قبل ان ياتي
يوم لا انتفاع فيه بمبايعة ولا مخالة وانما ينتفع فيه بالانفاق لوجه الله وقرا
ابن كثير وابو عمرو ويعقوب بالفتح فيهما على النفي العام الله الذي خلق السموات
والارض مبتدا وخبر وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم
تعيشون به وهو يشمل المطعوم والملبوس مفعول لاخرج ومن الثمرات
بيان له حال منه ويحتمل عكس ذلك ويجوز ان يراد به المصدر فينتصب
بالعلة او المصدر لان اخرج في معنى رزق رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري
في البحر بامره بمشيئته الى حيث توجهتم وسخر لكم الانهار فجعلها معدة
لانتفاعكم وتصرفكم وقيل تسخير هذه الاشيا تعليم كيفية اتخاذها وسخر لكم
الشمس والقمر دائبين يدابان في سيرهما وانارتهما واصلاحهما يصلحانه من
المكونات وسخر لكم الليل والنهار يتعاقبان لسباتكم ومعاشكم واتاكم من كل
ما سالتموه اي بعض جميع ما سالتموه يعني من كل شي سالتموه شيا فان الموجود
من كل صنف بعض ما في قدرة الله ولعل المراد بما سالتموه ما كان حقيقا بان
يسال لاحتياج الناس اليه سئل او لم يسال وما يحتمل ان تكون موصولة وموصوفة
ومصدرية ويكون المصدر بمعنى المفعول وقري من كل بالتنوين اي واتاكم
من كل شي ما احتجتم اليه وسالتموه بلسان الحال ويجوز ان تكون ما نافية في
موضع الحال اي واتاكم من كل شي غير سايليه وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها

لا

لا تحصروها ولا تطيقوا عد انواعها فضلا عن افرادها فانها غير متناهية
وفيه دليل على ان المفرد يفيد الاستغراق بالاضافة ان الانسان لظلوم
يظلم النعمة باغفال شكرها او يظلم نفسه بان يعرضها للحرمان كفار شديد الكفران
وقيل ظلوم في الشدة يشكو ويجزع كفار في النعمة يجمع ويمنع واذ قال ابراهيم رب
اجعل هذا البلد بلد مكة امنا ذا امن لمن فيها والفرق بينه وبين قوله
اجعل هذا بلدا امنا ان المسؤول في الاول ازالة الخوف عنه وتصييره امنا
وفي الثاني جعله من البلاد الامنة واجنبني وبني بعدني واياهم ان نعبد
الاصنام واجعلنا منه في جانب وقري واجنبني وهما على لغة نجد واما
اهل الحجاز فيقولون جنبني شره وفيه دليل على ان عصمة الانبيا بتوفيق الله
وحفظه اياهم وهو بظاهره لا يتناول احفاده وجميع ذريته وزعم ابن عيينه
ان اولاد اسماعيل لم يعبدوا الصنم محتجا به وانما كانت لهم حجارة يدورون بها
ويسمونها الدوار ويقولون البيت حجر فحيث ما نصبنا حجرا فهو بمنزلته رب
انهن اضللن كثيرا من الناس فلذلك سالت منك العصمة واستعذت
بك من اضلالهن واسناد الاضلال اليهن باعتبار السببية كقوله وغرتهم
الحياة الدنيا فمن تبعني على ديني فانه مني اي بعضي لا ينفك عني في امر الدين
ومن عصاني فانك غفور رحيم تقدر ان تغفر له وترحمه ابتدا او بعد التوفيق
للتوبة وفيه دليل على ان كل ذنب فلله ان يغفره حتى الشرك الا ان الوعيد
فرق بينه وبين غيره ربنا اني اسكنت من ذريتي اي بعض ذريتي او
ذرية من ذريتي فحذف المفعول وهم اسماعيل ومن ولد منه فان اسكانه
متضمن لاسكانهم بواد غير ذي زرع يعني وادي مكة لانها حجرية لا تنبت
عند بيتك المحرم الذي حرمت التعرض له والتهاون به او لم يزل معظما ممنعا
يهابه الجبابرة او منع منه الطوفان فلم يستول عليه ولذلك سمي عتيقا اي اعتق
منه ودعا بهذا الدعا اول ما قدم ولعله قال ذلك باعتبار ما كان او ما سيؤول
اليه روي ان هاجر كانت امة لسارة فوهبتها من ابراهيم عليه السلام فولدت
منه اسماعيل فغارت عليهما فناشدته ان يخرجهما من عندها فاخرجهما الى

Copyright © King Saud University